Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 5 | May 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
May 30, 2026

Syntactic Anomalies in the Sacred Hadiths of Kanz al-Ummal by Al-Hindi: A Syntactic and Semantic Study

عوارض التركيب في الأحاديث القدسية الواردة في كنز العمال للهندي (دراسة نحوية دلالية)

Prof. Dr. Shfaqat Ali Al Baghdadi Al Azhari
Minhaj University, Lahore

Hafiz Muhammad Shafiq
Minhaj University, Lahore
Email: humayyoun@gmail.com

Abstract

This study, entitled **Syntactic Anomalies in the Sacred Hadiths of Kanz al-Ummal by Al-Hindi: A Syntactic and Semantic Study,** investigates structural modifications—such as ellipsis (omission), topicalization (fronting and shifting), enallage (grammatical shifting or Al-Iltifat), and particle expansion (pleonasm)—and their functional and semantic manifestations within the sacred traditions (Hadith Qudsi) compiled in the grand encyclopedic work of Al-Muttaqi al-Hindi, Kanz al-Ummal. The research demonstrates that these syntactic variations, which deviate from standard grammatical baselines (Al-Asl), are not mere stylistic or arbitrary alterations but are instead precise textual mechanisms dictated by the intricate demands of divine context and meaning. By subjecting these sacred narratives to close syntactic and semantic analysis, the study reveals how ellipsis serves to universalize theological mandates and encapsulate prose, while fronting and shifting (Al-Taqdim wa Al-Takheer) achieve restriction, emphasis, and immediate glorification of the Divine Essence. Furthermore, the paper illustrates how grammatical shifting (Al-Iltifat) dynamically disrupts rhetorical monotony to transition the recipient from general legislative frameworks to immediate divine proximity, working in tandem with particle expansion to establish absolute semantic exhaustiveness. Ultimately, the paper underscores the profound flexibility of Arabic syntax and bridges the gap between formal structural layout and semantic theological interpretation within a pivotal but understudied corpus of Islamic tradition.

Keywords: Syntactic Anomalies, Sacred Hadiths (Hadith Qudsi), Kanz Al-Ummal, Topicalization, Enallage (Al-Iltifat), Semantic Interpretation

تُعدُّ اللغة العربية من أغنى اللغات الإنسانية وأدقِّها نظامًا في التعبير عن المعاني والأفكار، وقد حظيت بعناية العلماء قديمًا وحديثًا، فدرسوا أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وسعوا إلى الكشف عن

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 5 | May 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
May 30, 2026

أسرارها وخصائصها الأسلوبية. ويُعَدُّ علم النحو من أهم العلوم التي تُعنى بدراسة التراكيب اللغوية وضبط العلاقات بين مكوّناتها؛ إذ يُسهم في فهم النصوص واستنباط دلالاتها على الوجه الصحيح.

ومن المعلوم أن الأصل في التراكيب اللغوية أن تجري وفق أنماط وقواعد مستقرة، غير أن الاستعمال اللغوي قد يشهد خروجًا عن بعض هذه الأصول لأغراض بلاغية أو دلالية أو أسلوبية، وهو ما اصطلح عليه النحاة القدماء بمصطلحات متعددة مثل: العدول عن الأصل، والحذف، والتقديم والتأخير، والاعتراض، وغيرها، بينما تُطلق عليه الدراسات اللغوية الحديثة مصطلح عوارض التركيب .وتُمثِّل هذه العوارض جانبًا مهمًّا من جوانب الدراسة النحوية؛ لما لها من أثر واضح في توجيه المعنى وإبراز المقاصد التعبيرية.

ويكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة عند تطبيقه على نصوص الحديث الشريف؛ لأن الحديث النبوي يُعدُّ المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، كما يُمثِّل مادة لغوية أصيلة تُظهر فصاحة العربية وثراء أساليبها. وتزداد أهمية الدراسة حين تتناول الأحاديث القدسية؛ لما تتميز به من مكانة رفيعة، إذ تجمع بين شرف المعنى الإلهي وروعة التعبير النبوي، مما يجعلها مجالًا خصبًا للكشف عن الظواهر النحوية والدلالية.

ومن هنا جاء هذا البحث الموسوم بـ "عوارض التركيب في الأحاديث القدسية الواردة في كنز العمال للهندي (دراسة نحوية دلالية " بهدف الوقوف على أبرز العوارض التركيبية الواردة في الأحاديث القدسية التي جمعها الإمام الهندي في كتابه كنز العمال، وتحليلها من الناحيتين النحوية والدلالية، وبيان أثرها في توجيه المعنى وإثراء الدلالة، مع ربطها بما قرره النحاة واللغويون من قواعد وأصول.

ويسعى البحث إلى إبراز العلاقة الوثيقة بين البنية التركيبية والدلالة في النص الحديثي، والكشف عن جماليات التعبير النبوي من خلال دراسة الظواهر التركيبية التي خرجت عن الأصل المألوف، وبيان ما تحققه من أغراض معنوية وبلاغية. كما يهدف إلى الإسهام في الدراسات اللغوية التطبيقية التي تتخذ من نصوص السنة النبوية مجالًا للبحث والتحليل، تأكيدًا لما تتمتع به هذه النصوص من قيمة علمية ولغوية وحضارية.

أولا: التعريف بالمتقي الهندي وكتابه

علاء الدين على بن حسام الدين، البرهان فوري ابن قاضي خان القادري الشاذلي ثم المدني فالمكي والمشهور بالمتقي الهندي، (885-975هـ/ 1483-1567م) فقيه حنفي ومحدث واعظ عالم عامل ورع. وُلِدَ في مدينة برهانفور في سنة 885هـ، 1473م، وأصله من جونفور (مدينة في ولاية أتربرديش، واحدة من الولايات الهندية).

مكانته العلمية

الشيخ العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي المشهور بالمتقي هو واحد من كبار علماء أهل السنة في الهند في مجالات الفقه والحديث. وقد أفرد بعض العلماء ترجمته في كتبهم، مما يشير إلى مكانته البارزة في

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 5 | May 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
May 30, 2026

العلم. كان يتبع المذهب الحنفي في الفقه، وقد نال احتراماً وتقديراً كبيرين من السلطان محمود شاه صاحب كجرات.

مكانة كتاب "كنز العمال"

قام الشيخ العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي المعروف بالمتقي، الذي وافته المنية في عام (975هـ)، بترتيب هذا الكتاب الضخم بعنوانه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. جمع الشيخ بين أحاديث الأقوال والأفعال الموجودة في الجامع الصغير والجامع الكبير وزياداتهما، وكانت هذه الترتيبات مشابهة لترتيب جامع الأصول لابن الأثير.

يهدف هذا الكتاب إلى نشر الحديث، ولكنه لم يقم بتمييز الأحاديث الصحيحة عن الضعيفة. ومع ذلك، قام مؤلفه بفعل شيء يُحسن، حيث اشترط العلامة السيوطي أن يصفى الجامع الصغير من الأحاديث الموضوعة. ولذلك، كان المتقي يبدأ بنقل أحاديث الجامع الصغير ثم يتبعها ببقية الأحاديث الفعلية.

يُعد هذا الكتاب في الحديث، حيث قام مؤلفه بدمج كتابي الجامع الصغير وزياداته وجمع الجوامع للسيوطي، مما جعله يضم حوالي خمسين ألف حديث. قام المؤلف بترتيب الأحاديث وتصنيفها وفق الأبواب الفقهية، وقام بتسمية كتابه العظيم باسم **خطبة الكتاب**، حيث أثنى على الله العظيم وصلى وسلم على سيدنا محمد وسائر الأنبياء وآله وصحبه التابعين له في كل حال، قال فيها

ثانيا: التعريف بالعارض

أ- العارض لغة: اعترض الشيء: صار عارضا، كالخشبة المعترضة في النهر، يقال: اعترض الشيء دون الشيء، أي حال دونه، واعترض الفرس في رسنه لم يستقم لقائده، واعترض الشهر إذا ابتدأته من غير أوله، وأعترض فلان فلانا: أي وقع فيه[1]. والاعتراض هو المنع.2

ويقال اعترض الشيء، إذا منع، كالخشبة المعترضة في الطريق تمنع السالكين سلوكها. واعترض فلان عرض فلان، إذا وقع فيه وتنقصه في عرضه وحسبه. ويقال اعترض له بسهم، إذا أقبل به قبله فأصابه. واعترض الفرس في رسنه، إذا لم يستقم لقائده. 3

العوارض: جمع عارض؛ قال الأزهري (ت 370هـ): كل مانعٍ منَعك من شغلٍ وغيره من الأمراض، فهو عارض، وقد عرَض عارضٌ؛ أي: حال حائلٌ، ومنَع مانعٌ، ومنه قيل: لا تَعرِض لفلان؛ أي: لا تَعترض له، فتَمنَعه باعتراضك أن يقصد مرادَه، ويذهب مَذهبه، ويقال: سلكتُ طريقَ كذا، فعرَض لي في الطريق عارضٌ؛ أي: جبل شامخ قطَع عليَّ مذهبي.4

وقال أيضًا: العارض: ما بين الثنية إلى الضرس، وقيل: عارض الفم: ما يبدو منه عند الضحك.5

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 5 | May 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
May 30, 2026

فالعارض هنا يُطلق على المانع الذي يَمنعك من بلوغ قصدك، ويَحول بينك وبينه، وقد يكون هذا المانع إنسانًا أو جمادًا أو مرضًا، وفي النص الثاني يُطلَق العارض على الأسنان التي بين الثنية والأضراس، وتكون ظاهرة عند الضحك.

ب- العارض اصطلاحا: ورَد مصطلح العوارض عند النحاة القدامى، وجاء مرادفًا لمصطلح العدول أو الترك؛ يقول سيبويه (ت 180هـ): هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض: اعلم أنهم مما يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويُعوِّضون، ويَستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يَصير ساقطًا.6

فسيبويه لم يعط تعريفا صريحا للعارض إنما مثل له وأعتبر الحذف عارض يعرض في الكلام وأن الأصل عدم الحذف وهو خلاف للأصل.

وتحدَّث ابن جني(ت 392هـ) باستفاضة عن العوارض، وسمَّاها أكثر من اسم؛ مثل: الترك، العدول، العوارض، التغيير،التحول، وذلك تحت باب: في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف، وباب: في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض، وباب: في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأول ما لم يَدْعُ داعٍ إلى الترك والتحول.7

وقد فرَّق عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) بين الجملة قبل دخول العوارض عليها وبعد دخولها، وذكر أن أسلوب الجملة قد ازداد جمالاً بعد دخول هذه العوارض، يقول: فإذا رأيتها قد راقَتْكَ وكَثُرَتْ عندك، ووجدتَ لها اهتزازًا في نفسك، فعُدْ فانظُر في السبب واستقصِ في النظر، فإنك تعلم ضرورة أن ليس إلا أنه قدَّم وأخَّر، وعرَّف ونكَّر، وحذَف وأضمَر، وأعاد وكرَّر، وتوخَّى على الجملة وجهًا من الوجوه التي يقتضيها علم النحو، فأصاب في ذلك كله، ثم لَطُفَ موضع صوابه، وأتى مأتى يُوجب الفضيلة.8

قال عبد القاهر الجرجاني يتناولُه من مُنْطَلَق بلاغيّ، إذْ يشيرُ إلى أَنَّ: الكلامَ الفصيحَ ينقسمُ قسمين: قسمٌ تُعزى المزيةُ والحسْنُ فيه إلى اللفظِ، وقسمٌ يُعْزَى ذلكَ فيه إلى النظْم. فالقسم الأول: الكناية والاستعارة والتمثيل الكائن على حَدِّ الاستعارة، وكلُّ ما كان فيه على الجملةِ مَجازٌ واتساعٌ وعُدُولٌ باللفظ عن الظاهر.9

وقد عرَّف الدكتور تمام حسان العوارض بقوله: هي الأمور التي تَعرِض للتركيب الأصلي للجملة ليخرج عن المألوف، فالخروج عن أصل الحرف أو أصل الكلمة أو أصل الجملة – بالحذف أو الزيادة أو بالإضمار – يُعد من عوارض التركيب.10

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 5 | May 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
May 30, 2026

وقد رادَفتْ كتبُ النحاة والبلاغيين القدامى بين مصطلحَي العدول والعوارض كما مَرَّ، وقد أشار إلى هذا الترادف وجَلاَّه الدكتور تمام حسان قائلاً: إن الأصل في الجملة ذكر عناصرها الإسنادية، والأصل أيضًا الإظهار، والرتبة، والإفادة، وقد يُعدَل عن هذه الأصول، فيُعدَل عن الذكر بالحذف، وهنا وجَبَ التقدير، وقد يُعدَل عن الإظهار، وهنا يجب الإضمار، وقد يُعدَل عن الرتبة بين عناصر الجملة بالتقديم والتأخير، وهذا العدول عن الأصل هو عوارض التركيب، ويشترط لجواز العدول والخروج عن الأصل أمْن اللبس لتحقق الفائدة، فلا يجوز الحذف إلا بوجود ما يدل عليه، ولا يجوز الإضمار إلا بوجود ما يُفسِّره، ولا يجوز التقديم والتأخير إلا مع وضوح المعنى.11

وعلى ذلك، فالجملة العربية – مع تعدُّد أقسامها وحجمها وموقعها – لا تأتي على هيئة واحدة، وإنما تَعرِض لها عوارض تَحيد بها عن الأصل، لكن هذه العوارض لا تأتي اعتباطًا، بل تأتي لفائدة تتمثل في إضافة معانٍ ودلالات جديدة يَعرِفها جيدًا علماء البلاغة؛ ذلك أن دور النحوي وصف الظاهر – وذِكر أن في هذه الجملة حذفًا أو تقديمًا وتأخيرًا – ودور البلاغي التعليل للظاهرة بلاغيًّا، وبيان القيمة الجمالية لوقوع الحذف أو التقديم والتأخير، أو غيرهما من العوارض في الجملة.

فالحديث القدسي: هو ما أضيف إلى الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- واسنده إلى رب العزة مثل: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فيما يروي عن ربه أو قال الله تعالى فيما رواه عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- غير متعبد بتلاوته.12

نذكر بعض النماذج من الاحاديث القدسية

نماذج عارض الحذف (الإيجاز بالحذف)

الشاهد الأول: الحذف في حديث الولاية

نص الحديث القدسي

"وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ..."13

- **مواضع الحذف (العارض)**

1. حذف العائد (المفعول به) في صلة الموصول للفعل (افترضت)، والأصل: مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ.
2. وحذف موصوف اسم التفضيل (أحب)، والأصل: بشيءٍ تقرّب أحبَّ إليّ.

- **التوجيه النحوي والدلالي**

حُذف الضمير العائد لطول الكلام ولأمن اللبس، أما حذف الموصوف (تقرّبٍ) فوجهُهُ الأسلوبي هو تركيز الذهن على ماهية الفعل لا على صفته؛ فالعموم المستفاد من كلمة (بشيء) المجرورة بـ (باء) الاستغراق يُغني عن التقييد، ليذهب ذهن السامع إلى أن أي فرض يأتيه العبد هو أصل المحبة والتقرب دون قيد. 14

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 5 | May 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
May 30, 2026

الشاهد الثاني: الحذف في حديث تحريم الظلم

- **نص الحديث القدسي**

" يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ...". 15

- **موضع الحذف (العارض)**

حذف مفعول الفعل (أغفر) الثاني في جواب الطلب (أغفر لكم)، والأصل في غير الحديث: أغفر لكم ذنوبكم.

- **التوجيه النحوي والدلالي**

حُذف المفعول به هنا لإيجاز الحذف؛ لأن القرينة السابقة في الجملة المبتدأة بـ (وأنا أغفر الذنوب جميعاً) دلّت عليه تمام الدلالة. وفائدته البيانية هي إفادة الإطلاق والسرعة؛ فبمجرد الاستغفار يقع الغفران لكل ما سلف من الخطايا دون حاجة لإعادة تعدادها أو تقييدها. 16

الشاهد الثالث: حذف جواب الشرط في حديث من همَّ بحسنة

- **نص الحديث القدسي**

" **إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً... وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً** ...". 17

- **موضع الحذف (العارض)**

حذف جواب الشرط الثاني للفعل (وإن همَّ بسيئة فَلَمْ يَعْمَلْهَا) لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: وإن همَّ بسيئة فلم يعملها خوفاً من الله أو تركاً لها كتبها الله له.

- **التوجيه النحوي والدلالي**

حُذف القيد والعلّة لترك العمل السيئ لإفادة **العموم والاتساع في باب الفضل الإلهي**؛ ليتناول اللفظ كل مَن كَفَّ عن السيئة بعد الهمّ بها، فيتحول مجرد الكف اللفظي أو النفسي إلى حسنةٍ مكتوبةٍ كاملة بفضل عارض الحذف الذي أطلق الحكم. 18

2:نماذج عارض التقديم والتأخير (العدول عن الرتبة)

الشاهد الأول: تقديم شبه الجملة في حديث الغنى الإلهي

- **نص الحديث القدسي**

"يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ... قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ...". 19

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 5 | May 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
May 30, 2026

- **موضع التقديم والتأخير (العارض)**

تقديم الجار والمجرور (مِمَّا عِنْدِي) على الفاعل المؤخر وهو المصدر المؤول أو التشبيه (إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ).

- **التوجيه النحوي والدلالي**

رتبة الكلام الأصلية: ما نقص ذلك كينونةَ نقصٍ المخيط مما عندي. وعدل السياق بتقديم المتعلّق (مما عندي) لعوارض تركيبية اقتضت قصر النفي والتخصيص؛ فالاعتناء بلفظ المعيّة الإلهية للملك والغنى (عندي) مُقدّم في سياق تنزيه الذات الإلهية عن النقصان، فجاء التقديم حاصراً للمنع في خزائنه سبحانه وتعالى. 20.

الشاهد الثاني: التقديم للقصر في حديث التقرب

- **نص الحديث القدسي**

"مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً..." 21.

- **موضع التقديم والتأخير**

(تقديم الجار والمجرور (مني، ومنه) على المنصوبات على ظرفية المساحة أو المفعولية المطلقة (شبراً، ذراعاً، باعاً

- **التوجيه النحوي والدلالي**

رتبة الفعل المتعدي أو المتسع أن يأخذ مفعوله أو ظرفه ثم متمماته، والتقديم هنا عارض أسلوبي يفيد الاهتمام والتعجيل بالسياق؛ فالقرب متبادل بين الرب والعبد، وتقديم ضمير الذات الإلهية (مني/منه) يُعجّل ببيان أثر القبول والمجازاة قبل بيان مقدار التقرب نفسه. 22

الشاهد الثالث: تقديم الجار والمجرور في حديث الشفاعة

- **نص الحديث القدسي**

"فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْماً لَمْ يَعْمَلُوا خَيْراً قَطُّ ..."23.

- **موضع التقديم والتأخير (العارض**

تقديم الجار والمجرور (مِنْهَا) على المفعول به المؤخر (قَوْماً) في قوله: «فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْماً.«

- **التوجيه النحوي والدلالي**

الرتبة الأصلية: فيخرج قوماً منها. وعدل التركيب بتقديم شبه الجملة (منها) لـ العناية بموطن الإخراج والتعجيل ببيان النجاة؛ فالنار مقام تهويل، وتقديم ضميرها المجرور يفيد شدة الامتنان والمفارقة السريعة لهؤلاء القوم من العذاب إلى الرحمة الإلهية المتمثلة في الإخراج اللحظي. 24

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 5 | May 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
May 30, 2026

3.نماذج عارض الالتفات (العدول بين الضمائر)

الشاهد الأول: الالتفات من الغيبة إلى التكلم في حديث الصوم

- **نص الحديث القدسي**

كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ .25

- **موضع الالتفات**

الحديث يبتدئ بالإخبار بسياق الغيبة (كل عمل ابن آدم له)، ثم عدل التركيب فجأة بـ (الالتفات) إلى ضمير المتكلم في (فإنه لِي) و(وأنا أجزي)

- **التوجيه النحوي والدلالي**

انتقل الخطاب من الغيبة التقريرية التشريعية إلى التكلم الذاتي المباشر. وهدف هذا العارض التركيبي هو التشريف، والتهويل، وقطع الإشراك؛ فالصيام لما كان عبادة خفية لا يدخلها رياء، التفت السياق إلى ضمير التكلم ليدل على انفراد الله بعلم نية الصائم وتولّي جزائه بنفسه حقيقةً بلا واسطة مَلك أو حساب مُقدّر.

الشاهد الثاني: الالتفات من الغيبة إلى التكلم في حديث النزول الإلهي

- **نص الحديث القدسي**

"يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ..."26.

- **موضع الالتفات**

يبتدئ الحديث بسياق الغيبة على لسان النبي مُخبراً عن ربه (ينزل ربنا... يقول)، ثم يلتفت اللفظ مباشرة في القول الإلهي المقدر إلى ضمير التكلم الفرد في الأفعال: (يدعوني، يستغفرني) والضمائر المتصلة (له، فأعطيه

- **التوجيه النحوي والدلالي**

هذا الالتفات التركيبي المفاجئ غرضه البياني تحريك القلوب، وبث الطمأنينة، وإبراز مقام القرب الودود؛ فالله سبحانه ينتقل بالسامع من موطن الإخبار المجرد بغيب النزول، إلى موطن الخطاب الإلهي المباشر الذي يفتح فيه أبواب الإجابة والعطاء لكل مستغفر وداعٍ. 27

4.نماذج عارض الزيادة والاتساع (التوكيد بالحروف)

الشاهد الأول: دخول الباء الزائدة في حديث القرب

- **نص الحديث القدسي**

"وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ...". 28

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 5 | May 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
May 30, 2026

- **موضع الزيادة :**(دخول حرف الجر الزائد (بِ) في سياق النفي على النكرة الفردة (شيء).
- **التوجيه النحوي والدلالي :**الزيادة عند النحاة هي اتساع لفظي، وفي التحليل الدلالي تفيد استغراق النفي القطعي والشمول؛ فوجود الباء هنا يمنع توهّم وجود أي عمل أو تقرب -مهما دقّ أو صغُر- خارج عن حكم هذا النفي وعن فضل الله الواسع وتطلعه لفرائضه.

الشاهد الثاني: دخول مِنْ الاستغراقية في حديث السبعين ألفاً

- **نص الحديث القدسي**

"وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِلَا حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي...".29

وفي رواية الطبراني المصححة الموجهة : **مَا تَرَكْتُ مِنْ أَحَدٍ ....** وبالمثل ما يقع في أحاديث المغفرة :**"يا ابنَ آدمَ لو لَقِيتَني بقُرابِ الأرضِ خطايا ثم لَقِيتَني لا تُشْرِكُ بِي شيئاً لأتيتُكَ بقُرابِها مَغْفِرَةً"**.

- **موضع الزيادة**

دخول حرف الجر (بِ) الزائد للتوكيد والاتساع على المفعول به الثاني لـ (أتيتك) في قوله: «لأتيتُكَ بقُرابِها.

- **التوجيه النحوي والدلالي**

دخول الباء هنا عدل بالتركيب من النصب المباشر (لأتيتك قُرابَها مغفرة) إلى الجر اللفظي، وفائدته الدلالية هي توكيد لزوم المغفرة الشاملة وإحاطتها اللفظية والواقعية بذنوب العبد؛ تحقيقاً لمبدأ المقابلة والاتساع في سياق العفو والمحو الشامل للخطايا ما دام التوحيد ثابتاً. 30

أسفرت هذه الدراسة الموسومة بـ عوارض التركيب: دراسة نحوية ودلالية عن جملة من النتائج والمخرجات العلمية؛ حيث أثبت البحث بالدليل التطبيقي أن عوارض التركيب من (حذفٍ، وتقديم وتأخير، والتفات، وزيادة) تُمثّل مظهرًا أصيلاً من مظاهر مرونة اللسان العربي وحيويته، مؤكدةً أن العدول عن الأصول والتراتيب النحوية المقررة لم يكن ترفًا لفظيًّا، بل استجابةً دقيقة لمقتضيات الدلالة والسياق في الخطاب الشريف؛ إذ جاء عارض الحذف موجزًا للفظ ليتسع معه المعنى ويفيد الشمول والعموم، بينما نهض عارض التقديم والتأخير بوظيفة القصر والتخصيص والعناية بمحط الكلام لتنزيه الذات الإلهية وتعجيل البشارة، في حين عمل عارض الالتفات بين الضمائر كأداة تحويلية تشد انتباه السامع وتنقله من السياق التشريعي العام إلى مقام التشريف والقرب الودود، وتظافر معها عارض الزيادة والاتساع بالحروف لتوكيد استغراق النفي القطعي وإحاطة الفضل بكل جزئيات الأعمال؛ ليلتقي الدرس النحوي في النهاية بالدرس الدلالي في كشف أسرار النظم وبلاغة السياق.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 5 | May 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
May 30, 2026

1.البستاني، بطرس (1995م)، قطر المحيط: ط3، لبنان، مكتبة الناشرون، ص375.
2. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (2007م)، تاج العروس: ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج7، ص217.
3. الأزهري، محمد بن أحمد (2001م)، تهذيب اللغة: بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص293.
4. المصدر نفسه، ج1، ص289.
5. المصدر نفسه، ج1، ص296.
6 .سيبويه، أبو بشير عمرو بن عثمان (1998م)، الكتاب: ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج1، ص24.
7 .ابن جني،(1998 م)، الخصائص؛ ، ج1، ص 295، ج2، ص459، ج3، ص20.
8. الجرجاني، عبد القاهر، (2006م)، دلائل الإعجاز: ط1، بيروت، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ج1، ص85.
9. المصدر نفسه، ص356.
10.تمام حسان (الدكتور)، (1993م)، البيان في روائع القرآن،القاهرة ،عالم الكتب، ص83.
11.تمام حسان (الدكتور)، (1988م)الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، القاهرة ،دار الثقافة ص121، 122.
12. السيوطي،(1424هـ) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: طارق عوض الله، ط2، دار العاصمة، الرياض - السعودية، ج1، ص 224-225 (حيث فصّل في الفروق وصيغ الأداء مثل: يرويه عن ربه).
13 .الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين. (1981 م) ،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط. 5، ج 6. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم الحديث (6502).
14 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط1، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1379هـ، ج11، ص342.
15 .الهندي، (1981م) ،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، بكري حياني وصلاح بن جهيم، محققون). مؤسسة الرسالة .صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث (2577).
16 . النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1392هـ، ج16، ص132.
17. الهندي، (1981م) ،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،بكري حياني وصلاح بن جهيم، محققون؛ ط1، ج 3، حديث رقم 7291). مؤسسة الرسالة. البخاري، (1379هـ،) صحيح كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئة، رقم الحديث (6491).
18. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ج11، ص324.
19 . الهندي، (1981م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ، بكري حياني وصلاح بن جهيم، محققون؛ ط1، ج 4، ص 244، حديث رقم 10324). مؤسسة الرسالة.صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث (2577
20. الطيبي، شرف الدين الحسين بن محمد، الكاشف عن حقائق السنن (شرح مشكاة المصابيح)، ط1، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - السعودية، 1417هـ، ج6، ص1912.
21 . الهندي، علاء الدين علي المتقي. (1981 .(، ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ،)بكري حياني وصلاح بن جهيم، محققون؛ ط1، ج 1، ص 227، حديث رقم 1133). مؤسسة الرسالة.صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: "ويحذركم الله نفسه"، رقم الحديث (7405).
22 .ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، ط1، دار الوطن، الرياض - السعودية، 1417هـ، ج1، ص234.
23 الهندي، (1981م)،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،بكري حياني وصلاح بن جهيم، محققون؛ ط1، ج 14، ص 394، حديث رقم 39054). مؤسسة الرسالة.صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم الحديث (183).
24 .النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1392هـ، ج3، ص35.
25 .ابن رجب الحنبلي، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ط1، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، 1424هـ، ص19.
26 .الهندي، (1981م) ،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،بكري حياني وصلاح بن جهيم، محققون؛ ط1، ج 7، ص 793، حديث رقم 21453). مؤسسة الرسالة.صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة في آخر الليل، رقم الحديث (1145
27 .الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة - مصر، 1357هـ، ج3، ص324.
28 .الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين. (1981 .(كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)ط. 5، ج 6. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم الحديث (6502). ولتوجيه الحذف النحوي والدلالي ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط1، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1379هـ، ج11، ص342.
29 .الهندي، علاء الدين علي المتقي. (1981،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،بكري حياني وصلاح بن جهيم، محققون؛ ط1، ج 14، ص 399، حديث رقم 39075). مؤسسة الرسالة.سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث (2496)،
30 . الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1422هـ، ج4، ص1532.

CC BY